اليه من هذه الفقرة الاخيرة المشهورة وقتل شر قتلة بربرية بخنجر جبان في ظهره ضربه به
بطليموس سرونوس وكان سيليقوس اعترف عليه بالمعروف والرافة في وقت ما دخل مويدا لمثله
في مقدونية من بعد مضي سبع شهور من تغلبه على مملكة مقدونية من ليسيماخوس وكان عزوم على ان
يجعلها وعاصمتها مقر حكومته ومركز دايرة سلطنته في المستقبل وهلك سيليقوس من بعد ان
بلغ من العمر ثلاثة وسبعون سنة وفي السنة الثانية والثلاثون من تلقبه بلقب ملك اي في سنة
٢٨٠ قبل الميلاد ولا يعلم في هذه المدة من التاريخ الداخلي للبلاد الهندية الا القليل جدا وكل
ما كانت وقعت اشيا مهمة في تلك المملكة جرى ترتيبها في قالب منظوم تختص بالاحوال التاريخية
فمن ثم ما كان لنا من طاقة في تاكيد المدة والوقت الذي هلك فيه شندره جوبطه والمعلوم انه
هلك ايضا من قبل هلاك سيليقوس لان دايماخوس دوّن في تقاريره انه ارسل سفيرا من
طرف سيليقوس في ديوان اَلِيطرو شاريتس ابن شندره جوبطه والف رسالة جمع فيها اخبار
ما راه في تلك البلاد وذكر استرابو ايضا حكايات شتى تختص بداخل البلاد الهندية وذكر هذا
الجغرافي الكبير مع دايماخوس اسما ميغاسطنيس واونيسيكريطوس وينرخوس جميعهم كانوا
سفرا واحد بعد الاخر في ديوان شندره جوبطه والفوا رسايل شتى في مواد وحكايات شتى
في شان الاخبار التاريخية المتعلقة بداخل البلاد الهندية واثبت المتاخرين حكاياتهم واما
الحكايات الخرافية المحشورة في مؤلفاتهم مما ان بعض من الناس له اذان طويلة يلتحف بها
ورا ظهره ويستر بها نفسه واخرين لهم عين واحدة من دون ان يكون لهم انوف اوافام و
البعض لهم ارجل طويلة والسنة يلفونها ورا ظهورهم واخرون لهم روس في هيئة الخنازير والجما
صغيرة جدا من الناس طول قامة الواحد منها ثلاثة اشبار فهذه اقوال تمجها الاسماع وهي من
الغرايب المضحكة المسخرة وجميع هذه الصور محفورة ومنقوشة في حيطان المعابد او الباجودات
الهندية وما هي الا اغراض خرافية مثل الصور الموجودة في مصر من قديم الزمان وان صنم
العظيم الذي نصفه معزة ونصفه انسان في بحيث جزيرة الهند والقرود الذين شكلوا اجيش
راما وساروا معه الى سيلان من اجل خلوص زوجته سيطا والصور القبيحة الزميمة المصورة
وشنو كل هذه موجود نظيرها في جزيرة الفيلة في الديار المصرية فوق الشلال الاول من مدينة
اصوان وفي كهوف ومغارات اخرى فمثل هذه الاقوال المذكورة بانها كانت حقيقية في اصل
منشاها جميعها لا يعبا بها وهي من المستغربات والاعتقاد بها اقبح من الحكايات والخرافات
الملفقة وما ارى في الخرافات والحكايات التي تمجها الاسماع ما ذكروه في مؤلفاتهم شيا يدخل في
عقل عاقل من تصوير صورة نصفها انسان ونصفها حيوان او انسان راسه حيوان او راس
طاير
ثم ان الذي خلف شندره جوبطه من بعد موته ابنه اَلِيطرو شاريتس وهو معروف عند مورخي
الجريق باسم اَميطروكاريس وارسل سيليقوس سفيره الى ديوانه وقرر انطيخوس بن سيليقوس
او حفيده هذه العلاقة الطيبة وذكر في برّن ان ابن شندره جوبطه هذا اسمه واريبار
وكذا ذكر في كتاب اخر اسمه برسره ان اسمه كان وشرثه وما ذكرها ان اسم اميطروكاريس
والظاهر انه اميطروكاريس مشتق من السنسكريت من ميطرا جوبطه ومعناه الذي خلصه
ميطرا اي الشمس وربما كانت هذه الفا باله ثم ومن مطالعة تاريخ الهند لفريشته في
ظرف هذه المدة وحدث بعض حروف مختلفة في اسما الملوك الذين ذكرهم انهم تسلطنوا في المدة
التي اعقبت غارة اسكندر مباشرة على الهند ولو ان تفاصيل حوادثهم في غاية من الايجاز
اوانها موافقة على العموم فاذكر اولا ما ذكره هذا المؤلف المشهور مع الاختصار في حق شندره
جوبطه وابنه وابن ابنه ثم اسرد ما حكاه مورخي الجريق مما ما بقي من الحوادث والوقايع التي
حصلت بين ملوك سوريا وملوك الهند الى حد قيام مملكتي فارطيا (فوهستان) ومملكة
باكطريانه (خراسان) فاقول والله الموفق للصواب قال فريشته ان شنشرشند المعروف
عند الجريق باسم شندره كوطوس وفي السنسكريت شندره جوبطه فقد السمو الملوكي من بعد

ما بعد موت الملك فور ونظم في ظرف مدة قليلة ما كان في اختلال من امر المملكة وما
اعلل في اثنا ذلك في ارسال عادة الخراج لروسا الجريقيين الذين كانوا مستحوذين على
فارس سوا كان في مدة اسكندر او من بعد موته وحكم شندره جوبطه وما بعده ابنه المملكة
الهندية سبعون سنة ولما جلس حفيده سنشر شنده على التخت قام برنس اسمه يونه قبل
انه كان حفيد احو الملك فور في طلب التخت وجمع جيشا وسار به على الملك المتسلط عليهم
من تخته وجلس على التخت وكان يونه ملكا طيبا موصوفا بعدة خصال حميدة واخلاق جميلة
فنفف نفسه وبذل ما في وسعه وطاقته في عمار الجهات العقفرة من الهندوستان وغرس ارضها
فوجد اجهار اته والتفاتاته من رون تحبب في مباشرة اعمال المملكة واوارتها واتصف بالعدل
والاشتهار بالكرم والاحسان وكان مدة جلوسه على تخت الهند اقل بقليل من سنة ٦٠ قبل
البلاد ومن بعد ذلك بقليل من السنين استحوذ اردشير المعروف عند الجريق باسم ارصابيس
لنفسه على الجهات الشرقية من فارس وطرد منها خلفا اسكندر واسس مملكة فارطيه او
فوهستان وهي المعروفة بمملكة فارس الثانية وتقلد اردشير اسم الملك في نحو سنة ٢٥٦
قبل الميلاد على حسب ما ذكره مورخي الجريق ووافقهم البراهميون في هذا التاريخ ثم طلب اردشير
خراجا من الهند بحق تغلبه على فارس ففرق وفزع يونه من جيوش اردشير وارسل اليه
هدية من الفيلة وكمية وافرة من الذهب والجواهر ومن بعد هذه الحادثة تسلطن يونه
مدة طويلة من الزمن في هدو عظيم وامن واستتباب راحة وحاز هو وذريته تختا مامون
العاقبة بعيد عن القلاقل والاذى كانت مدة تسعون سنة هذا ما ذكره فريشته في تاريخه
على الهند فيستدل من هذا القول ان الفيلة التي كانت ترسل من طرف شندره جوبطه واولاده
الى سيليقوس كانت خراجا لا في صورة هدية ثم ان السبعين سنة وهي مدة سلطنة شندره
جوبطه واولاده ووقع بعضها في سلطنتي انطيخوس سوطير وانطيخوس طيوس خلفا سيليقوس
في سوريا كان حقا ومها غاية سلطنة انطيخوس طيوس وجا ما بعدها مدة ثورة مملكتي
فارطيا وباكطريانه في نحو سنة ٢٥٥ قبل الميلاد وفي مدة سلطنتي الذكان سيليقوس
كلنيقوس وبطليموس سرونوس ما ذكر مورخي الجريق شيا يختص تقريبا بالهند ما عدا في
تاريخ ملوك باكطريانه فانه ذكر فيه ما سنذكره من التفاصيل في الفصل الاتي بعد ومن اقوال
فريشته المذكورة سابقا التي قال فيها ان يونه ولو انه كان ملكا ذا باس وشدة واقام
مملكته بعنفه وقوة جيشه الى مملكة اجبرا طورية ممتازه فانه قرر رغم انفه سيادة ملك فارس
على نفسه حتى ان اوروشير بين استمروا على اخذ الخراج من الهند بوجه الحق القديم منها لملوك
فارس من العايلة الكيانيانية ثم انه في مدة سلطنة انطيخوس الاكبر عادت اعمال المملكة الهندية
الى درجة عالية ظاهرة في صحف تاريخ اسيا ومن تجديد اتحاد كبير حصل بين انطيخوس الاكبر
وسوفاغيسينوس في سنة ٢٠٤ قبل الميلاد يثبت بما كان يوريه اليه من خراج الفيلة ان
الهند كانت تابعة اخيرا للوطايم الغربية رغما عما كان عليه ملك فارس من شدة الباس
وقيل ان يونه وذريته استحوذوا على تخت الهند مدة تسعون سنة في امن وراحة فاذا
اضفنا هذه المدة الى السبعين سنة مدة سلطنة شندره جوبطه واولاده نزلنا الى نحو سنة
ماية قبل الميلاد وفي هذه المدة بلغت مملكة باكطريانه الهندية الى اعلا درجة اوجها
وصنوا بحرها ثم انطفا هذا الصنو بسرعة كما شب وعلا بسرعة ومن بعد مضي ثلاثون
سنة عاد ابدا ليلا حالكا وخرب الفارطيون المملكة من جهة وفاضت عليها تيارات المتبربرين
من جهة حتى حاسوا وعاثوا وجاسوا خلالها من ابتدا حدود بحر الخزر الى سواحل نهر سيحون
وفي ظرف التسعون سنة التي كان فيها ذرية يونه على تخت الهند غار انطيخوس الاكبر على المملكة
الهندية من بعد ان منح اسم وتاج الاستقلال الى او تيديموس الباكطرياني وان سوفاغيسنوس
لابد وانه كان واحد من ذرية يونه غير انه ما عثرنا على قسجيلات هندية ولا وقع الكشف

ص ٩٧
تاريخ الهند
البحر الزاخر
محمود المصري

٦٠ سنة قبل الميلاد

سيليقوس

حادثات الهند في عصر شندره جوبطه وعايلته